الثابت والمتحول في المقامات العربية: مقامات الهمذاني والحريري "أنموذجاً"

د. نـويّر سعـيـد بـا جـابـر
أستاذ الأدب المساعد بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

الملخص:

تعتبر المقامة من الفنون النثرية التي ظهرت في العصر العباسي حيث وصلت الحياة الفكرية إلى ذروة التطور والازدهار، ولا سيما في العلوم والآداب، بفضل التداخل بين الأمم المختلفة.

يسعى هذا البحث للكشف عن المرجعيات الفكرية لفن المقامة، والتأسيس لنشأتها وأصولها وروافدها المتنوعة، كما تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على ملامح الثابت والمتحول على مستوى مقامات بديع الزمان الهمذاني وأبي القاسم الحريري، ورصد الأسباب الثقافية، والفنية، والفكرية المسهمة في اختلافها من فترة إلى أخرى، وعليه سنحاول الإجابة على جملة من الأسئلة منها:

مدى تأثر الحريري في مقاماته، بمقامات الهمذاني ؟

هل هناك تشابه أم اختلاف ؟

ما هو الثابت والمتحول في مقاماتهما ؟

هل كانت مقامات الحريري امتدادًا لمقامات الهمذاني ؟

المقدمة:

شهدت الفترة العباسية تحولاً في الكثير من الميادين، وخصوصاً الانفتاح على الثقافات الأخرى مثل اليونانية، والفارسية، والهندية، وهذا تزامناً مع توسع رقعة الدولة العباسية، مما كان له أكبر الأثر على تركيبة المجتمع العربي آنذاك، نظراً لاختلاط الأجناس العربية بغيرها، فتولدت فنون جديدة من تلك الثقافات والحضارات الجديدة، وكل ذلك كان له أثر في فنون الأدب العربي شعراً أو نثراً مثل الخطابة، والرسائل، والتوقيعات، والمناظرات[1]، وفي تلك الفترة ظهرت المقامات، وقد حملت أسماء أصحابها مثل مقامات بديع الزمان الهمذاني، ومقامات الحريري.

عرف تاريخ الأدب العربي مقامات عديدة ، ولكن أشهرها مقامات بديع الزمان الهمذاني ، الذي اتخذ في مقاماته مسارا نقديا من ناحية ، وتعليميا من ناحية أخرى ، يقول شوقي ضيف: " فن المقامة من أهم فنون الأدب العربي، وخاصة من حيث الغاية التي ارتبطت به، وهي غاية التعليم وتلقين الناشئة صيغ التعبير، وهي صيغ جُلبت بألوان البديع، وزُينت بزخارف السجع، وغُني

أشد العناية بنسبها ومعادلاتها اللفظية، وأبعادها ومقابلاتها الصوتية[٢]".

أدت الحياة السياسية والظروف الاقتصادية القاسية، ونظام الحكم في العصر العباسي بالكتاب إلى حيلة التسول عند الحكماء والأمراء، فظهر هذا الأسلوب الأدبي الطريف فن المقامات، ونقف في هذه الدراسة للإجابة على مجموعة من التساؤلات منها:

- مدى تشابه مقامات الحريري بمقامات الهمذاني ؟
- ما هو الثابت والمتحول في مقاماتهما ؟
- هل هناك تشابه في موضوعات المقامات الهمذانية والحريرية ؟

وتهدف الدراسة إلى إبراز أهم الجوانب الجمالية في مقامات بديع الزمان والحريري من الناحية الأسلوبية والبيانية، ومعرفة الثابت والمتحول في مقاماتهما .

بدأت الدراسة بتعريف لبديع الزمان الهمذاني، وأبي القاسم الحريري، وتوزعت على محورين؛ الأول بعنوان تعريف المقامة والأصل والنشأة، والمحور الثاني: الثابت والمتحول في مقامات الهمذاني والحريري، وانتهت الدراسة بخاتمة.

بديع الزمان الهمذاني :

وردت ترجمة " بديع الزمان " في العديد من المصادر القديمة، وهو " أحمد بن الحسين "، وكنيته " أبو الفضل "، ولقبه " بديع الزمان " ، المنسوب إلى همذان والمولود لعام ٣٥٨هـ الموافق للعام ٩٦٧م[٣]. ويعد الهمذاني عربي النسب لقوله في إحدى رسائله إلى الوزير " الإسفرائيني " وزير " ابن سبكتكين " فاتح السند والهند وهازم الدولة السمانية : " إني عبد الشيخ- يقصد أنه عبد للوزير " وأسمي "أحمد" وهمذان المولد، وتقلب المورد، ومضر المحتد" فهو ليس فارسياً بل عربي تغلبي مضري[٤].

ترك بديع الزمان همذان وله من العمر اثنان وعشرون عاماً، وشد الرحال إليه في مدينته الري، ويتصادق مع "الصاحب بن عباد" بوصفه وزيراً وأديباً يمتلك صلات واسعة مع كتاب عصره، ويفرق عليهم بالعطايا، إلاّ أنه قد دب خلاف بينهما، ليخرج قاصداً جرجان ولم تطل إقامته، فقصد نيسابور حيث ناظر الخوارزمي وهزمه فذاع صيته "شاعراً وناثراً "[٥]، ثم ينتقل إلى خراسان وسجستان وغزنه وكرمان متكسباً بأدبه الذي شمل مقاماته ورسائله وقصائده، وقد حصل على أعطيات أمراء هذه البلدان وحكامها، واستقر في مدينة هراة[٦].

أبو القاسم الحريري:

ولد الحريري لأسرة عربية سنة ٤٤٦هـ بالمشان، وهي من ضواحي البصرة، وكان فيه ذكاء وفصاحة منذ طفولته فطمحت نفسه إلى وظائف الدولة، وجاءته الفرصة حينما تعهده والي البصرة بالرعاية، ثم التحق بخدمة الخليفة "المسترشد" ثم "المستظهر"، وتعرف على رجال الدولة ومنهم انو شروان ابن خالد وزير الخليفة المسترشد وابن صدقة من كبار رجال الخليفة [٧].

دوت شهرته في العالم الإسلامي، وهو لا يزال حياً، ويقال إنه أعطى إجازة لسبعمائة طالب أن يرووا مقاماته عنه في الناس، ويدل ذلك على ما تمتع به من مكانة أدبية مرموقة في عصره [٨].

تعريف المقامة:

المدلول اللغوي :

يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي للمقامة، إذا يدل المعنى اللغوي للمقامة على المجلس ، ومقامات الناس : مجالسهم ، و أنها تفيد معنى الجماعة التي يضمها هذا المجلس أو النادي، ويقال للجماعة يجتمعون في مجلس مقامة، والمقامة والمقام الموضع التي تقوم

فيه..." [٩] . كانت كلمة " مقامة " تستعمل منذ العصر الجاهلي بمعنى المجلس أو من يكونون فيه، ثم تطورات في العصر الإسلامي فنجد الكلمة تستعمل بمعنى المجلس يقوم فيه شخص بين يدي خليفة أو غيره ويتحدث واعظاً، وبذلك يدخل في معناها الحديث الذي يصاحبها، ثم تطورت فأصبحت تستعمل بمعنى المحاضرة [١٠].

ووردت في القرآن الكريم بمعنى مجلس "عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً " سورة الإسراء : ٧٩

وسميت الأحدوثة من الكلام -عند القلقشندي- "مقامة، كأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها " [١١].

المفهوم الاصطلاحي:

المقامة قطعة من النثر الفني على صورة حكاية قصيرة تنتهي في مغزاها إلى عبرة أو عظة أو طرفة يرويها شخص واحد خيالي لا يتغير، هو عيسى بن هشام عند بديع الزمان الهمذاني، وهو الحارث بن همام عند الحريري، وبطل كل حكاية شخص آخر خيالي أيضاً، هو أبو الفتح الاسكندري في مقامات بديع الزمان، وهو أبو زيد السروجي في مقامات الحريري، وأهم صفات البطل في المقامات البلاغة والفصاحة، وسرعة الخاطر، وسعة الحيلة والكدية [١٢].

ويعرفها شوقي ضيف "بأنها: "نوع من القصص القصيرة تحفل بالحركة التمثيلية، ومنها تدور محاورة بين شخصين عيسى بن هشام، والآخر أبا الفتح الاسكندري " [١٣].

ويعرفها " يوسف نور عوض" :"إن المقامة تمثلت في حديث يُلقى على جماعة من الناس، إما بغرض النصح والإرشاد ،أو إما بغرض الثقافة العامة أو التسول". [١٤]

كما يعرفها "الزيات" بأنها: "حكايات قصيرة تشتمل كل واحدة منها على حادثة لا تستغرق غالباً أكثر من مقامة (جلسة)، وتنتهي بعظة أو ملحة، وحسن الدباجة ورشاقة الأسلوب منها المحل الأول[١٥].

فالمقامة أريد بها التعليم في أول الأمر، ولذلك سمّاها بديع الزمان مقامة وأجراها مجرى القصة في حديث مشوق [١٦].

نشأتها :

المقامة ثمرة تيارين في الأدب العربي؛ تيار أدب الحرمان والتسول الذي انتشر في القرن الرابع للهجرة، وتيار أدب الصنعة الذي بلغ به المترسلون مبلغاً بعيداً عن التأنق والتعقيد.

"وحياة كهذه كان ولابد أن تتمثل الأدب، فتمثلت من جهة بالتسول والكدية، ومن جهة أخرى بالشكوى والتألم، وكان أدب التسول صورة لطائفة كبيرة من الناس تنكرت لها الأيام فلجأت إلى ألوان من الحيل لكسب العيش، والكدية قديمة عن العرب..." [١٧].

إن هذين التيارين يعدان مصدراً طبيعياً لظهور فن المقامة، أي القصة القصيرة التي يودعها صاحبها فكرة أدبية أو فلسفية، أو لمحة من لمحات الدعابة والمجون في أسلوب الزخرفة والتأنق والتصنيع.

اختلف النقاد، وكتاب الأدب، في من بدأ باستخدام المقامات في معناها الاصطلاحي، بالرغم من إجماعهم على أن بديع الزمان الهمذاني هو أوّل من أصّل هذا الفن النثري، وأرسى قواعده، ولكنّ البعض يرى أن بديع الزمان قد تأثر بأحاديث "ابن دريد" اللغوي، ونرى القلقشندي يقول: "إنّ أول من فتح باب عمل المقامات علاّمة الدهر، وإمام الأدب البديع الهمذاني "[١٨] ، وقال الحريري مؤكداً في مقاماته قائلاً: " المقامات التي ابتدعها بديع الزمان، وعلامة همذان... مقامات أتلو فيها تلو البديع. إن البديع – رحمه الله – سبّاق غايات، وصاحب آيات " [١٩].

ويوجز لنا عبد الملك مرتاض رأيه بقوله: "إن البديع هو المنشئ الحقيقي لفن المقامات، أما

هذه الأسماء التي يذكرها بعض النقاد وممن أرخو للأدب، فلم يكن بقوة الإبداع الفني الذي وجدناه في مقامات البديع، فإن ابن دريد كتب أحاديث أدبية ليس أكثر، وليس أقل، وابن فارس كتب رسائل أنيقة، منها ما كتب حول فتيا فقيه العرب، ونحن نثبت إمكان تأثر البديع بهذين الكاتبين ولكن لا نذهب إلى سلبه حقه..." [٢٠].

كانت مقامات بديع الزمان النموذج الأمثل لمن كتبوا المقامات بعده سواء المتقدمون منهم أو المتأخرون، فقد حاكاه الحريري في مقاماته، وخطى إثره، وانتهج منهجه، وكما نرى في الفارسية "الحميدي" تتبع في مقاماته، مقامات بديع الزمان شكلاً وموضوعاً [٢١].

زعم البعض أن أصل المقامات فارسي، وأنها انتقلت من اللغة الفارسية إلى العربية، ويرد على ذلك بأن المقامات قد ظهرت في اللغتين العبرية والسريانية بعد ترجمة مقامات الحريري، ولو كان أصل المقامات فارسياً لكان الأولى أن تنتقل المقامات إلى هاتين اللغتين من المقامات الفارسية، وليس العربية ؛ فالمقامة فن عربي أصيل [٢٢].

الثابت والمتحول في المقامة الهمذانية والحريرية :

تعتمد المقامات على الراوي ، والبطل (الشخصية الرئيسية)، والشخصيات الثانوية، وأغلبها شخصيات وهمية وأحياناً تبلغ حد القصة، وتبدأ المقامة- عند الحريري والهمذاني بحديث الراوي فيقال في أوله : (حدثنا فلان فقال) ... ليسرد الراوي حكاية البطل ذي الشخصية القادرة على فتنة جمهور السامعين، ومما لا شك فيه أن الحركة السردية للشخصيات المقامية تكاد تتوارى خلف كثافة الأسلوب ووعورته [٢٣].

فالراوية في مقامات بديع الزمان الهمذاني عيسى بن هشام، والبطل أبو الفتح الإسكندري، وقد ترد شخصيات ثانوية في مقامات الهمذاني ولكنها قليلة جداً مثل شخصية "السوادي" في المقامة البغدادية ؛

حيث يقول :

اشتهيت الأزاذ وأنا ببغداد، وليس معي عقد على نقد. فخرجت أنتهز محاله حتى أحلني الكرخ، فإذا أنا بسوادي يسوق بالجهد حمارهُ، ويُطرّفُ بالعقد إزاره، فقلت: ظفرنا والله بصيد، وحياك الله أبا زيد، من أين أقبلت؟ وأين نزلت؟ ومتى وافيت؟ وهلم إلى البيت، فقال السوادي: لست بأبي زيد، ولكني أبو عبيد، فقلت: نعم، لعن الله الشيطان، وأبعد النسيان، أنسانيك طول العهد، واتصال البعد، فكيف حال أبيك؟ أشابٌّ كعهدي، أم شابَ بعدي؟ فقال: قد نبت الربيع على دمنته، وأرجو أن يصيره الله إلى جنته، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ومددت يد البدار، إلى الصدار، أريد تمزيقه، فقبض السوادي على خصري بجمعه، وقال: نشدتك الله لا مزقته، فقلت: هلم إلى البيت نصب غذاء، أو إلى الشوق نشتر شواء، والسوق أقرب، وطعامه أطيب، فاستفرته حمة القرم، وعطفته عاطفة اللقم، وطمع، ولم يعلم أنه وقع، ثم أتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقاً، وتتسايل جوذاباته مرقاً، فقلت: أفرز لأبي زيد من هذا الشواء، ثم زن له من تلك الحلواء، واختر له من تلك الأطباق، وانضد عليها أوراق الرقاق، ورش عليه شيئاً من ماء السماق، ليأكله أبو زيد هنياً، فانحنى الشواء بساطوره، على زبدة تنوره، فجعلها كالكحل سحقاً، وكالطحن دقاً، ثم جلس وجلست، ولا يئس ولا يئست، حتى استوفينا، وقلت لصاحب الحلوى: زن لأبي زيد من اللوزينج رطلين فهو أجرى في الحلوق، وأمضى في العروق، وليكن ليلي العمر، يومي النشر، رقيق القشر، كثيف الحشو، لؤلؤي الدهن، كوكبي اللون، يذوب كالصمغ، قبل المضغ، ليأكله أبو

زيد هنيئاً، قال: فوزنه ثم قعد وقعدت، وجرد وجردت، حتى استوفيناه، ثم قلت: يا أبا زيد ما أحوجنا إلى ماء يشعشع بالثلج، ليقمع هذه الصارة، ويفثأ هذه اللقم الحارة، أجلس يا أبا زيد حتى نأتيك بسقاء، يأتيك بشربه ماء، ثم خرجت وجلست بحيث أراهُ ولا يراني أنظر ما يصنع، فلما أبطأت عليه قام السوادي إلى حماره، فاعتلق الشواء بإزاره، وقال: أين ثمن ما أكلت ؟ فقال: أبو زيد: أكلته ضيفاً، فلكمه لكمة، وثني عليه بلطمة، ثم قال الشواء: هاك، ومتى دعوناك ، زن يا أخا القحة عشرين، فجعل السوادي يبكي ويحلّ عقدة بأسنانه، ويقول كم حكيت لذاك القريد، أنا أبو عبيد، وهو يقول: أنت أبو زيد...". (٢٤)

أما الراوي في مقامات الحريري الحارث بن همام وهو الذي يمسك زمام الحدث السردي في كل المقامات، ولا يختفي إلاّ عندما يتكلم أو زيد السروجي بطل المقامة الحريرية، وقد ترد شخصيات ثانوية في مقاماته كزوجته في المقامة البرقعدية أو المقامة الإسكندرية، وابنه في المقامة الواسطية.

الحوار :

وقد يكون الحوار داخلياً يقتصر على سؤال أو تعجب، يليه رد من البطل بقليل من الكلام أو بأبيات شعرية، وظهر ذلك في المقامة البغدادية، كقول عيسى بن هشام: "فقلت ظفرنا والله بصيد" فهذا حديث بين الراوي ونفسه.

وقد يكون الحوار خارجياً في النقاش الذي دار بين الراوي عيس بن هشام والسوادي: "حياك الله أبا زيد، من أين أقبلت؟ وأين نزلت ؟ ومتى وافيت؟ وهلم إلى البيت ".

وقد يكون الحوار مجرد سؤال وجواب كما في المقامة القريضية، حدثنا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ : "طرحتني النوى مطارحها حتى إذا وطئت جرجان الأقصى، فاستظهرت على الأيام بضياع أجلت فيها يد العمارة، وأموال وقفتها على التجارة، وحانوت جعلته مثابة، ورفقة اتخذتها صحابة، وجعلت للدار، حاشيتي النهار، وللحانوت بينهما، فجلسنا يوماً نتذاكر القريض وأهله، وتلقاءنا شاب قد جلس غير بعيد ينصت وكأنه يفهم، ويسكت وكانه لا يعلم حتى إذا مال الكلام بنا ميله وجر الجدال فينا ذيله، قال: قد أصبتم عذيقه، ووافيتم جذيله، ولو شئت للفظت وأفضت، ولو قلت لأصدرت وأوردت، ولجلوت الحق في معرض بيان يسمع الصم، وينزل العصم، فقلت: يا فاضل أدنُ فقد منيت، وهات فقد أثنيت، فدنا وقال: سلوني أجبتكم، واسمعوا أعجبكم. فقلنا: ما تقول في امرئ القيس؟ قال: هو أول من وقف بالديار وعرصاتها، واغتدى والطير في وكناتها، ووصف الخيل بصفاتها، ولم يقل الشعر كاسياً. ولم يجد القول راغباً، ففضل من تفتق للحيلة لسانه، وانتجع للرغبة بنانه، قلنا: فما تقول في النابغة؟ قال: يثلب إذا حنق، ويمدح إذا رغب، ويعتذر إذا رهب، فلا يرمي إلا صائباً، قلنا: فما تقول في زهير؟ قال يذيب الشعر، والشعر يذيبه، ويدعو القول والسحر يجيبه، قلنا: فما تقول في طرفة: قال: هو ماء الأشعار وطينتها، وكنز القوافي ومدينتها، مات ولم تظهر أسرار دفائنه ولم تفتح أغلاق خزائنه، قلنا: فما تقول في جرير والفرزدق؟ أيهما أسبق؟ فقال: جرير أرق شعراً، وأغزر غزراً والفرزدق أمتن صخراً، وأكثر فخراً وجرير أوجع هجواً، وأشرف يوماً والفرزدق أكثر روماً، وأكرم قوماً، وجرير إذا نسب أشجى، وإذا ثلب أردى، وإذا مدح أسنى، والفرزدق إذا افتخر أجزى، وإذا احتقر أزرى، وإذا وصف أوفى، قلنا: فما تقول في المحدثين من الشعراء المتقدمين منهم؟ قال: المتقدمون أشرف لفظاً، وأكثر من المعاني حظاً، والمتأخرون ألطف صنعاً، وأرق نسجاً." (٢٥).

عدد المقامات :

بلغت المقامة الهمذانية اثنتين وخمسين مقالة حيث يقول الثعالبي: "إنه أملى أربعمائة مقامة بنيسابور، وبديع الزمان نفسه يقول بهذا العدد في أكثر من مكان في رسائله، غير أن العدد الذي وصل إلينا من هذه المقامات اثنتان وخمسون مقامة لا غير" [٢٦].

أما مقامات الحريري فيروي ابن الآبار: "أن كثيراً من الأندلسيين سمعوا من الحريري مقاماته الخمسين في بستانه ببغداد، ثم عادوا إلى بلادهم حيث حدثوا بها عنه" [٢٧].

تعددت موضوعات بديع الزمان، وأكثر موضوعات مقامته الكدية والاستجداء، إلاّ أننا نجد بديع الزمان يسمي بعض المقامات بأسماء البلدان، ومعظمها بلدان فارسية، أو يسميها باسم الحيوان الذي يصفه كالأسدية، أو باسم أكلة كالمضيرية، وأحياناً يطلق عليها اسم الغرض من المقامة كالوعظية، والقريظية التَي تدور حول الشعر[٢٨].. فيطلق على تسمية مقامته حسب الموضوع الذي تدور حولها المقامة.

يمضي الهمذاني في المقامة الساسانية :

حدثنا عيسى بن هشام قال: أخلتني دمشق بعض أسفاري، فبينا أنا يوماً على باب داري، إذ طلع علي من بني ساسان كتيبة قد لفوا رؤوسهم، وطلوا بالمغرة لبوسهم، وتأبط كل واحد منهم حجراً يدق به صدره، وفيهم زعيم لهم يقول وهم يراسلونه، ويدعو ويجاوبونه، فلما رآني قال :

أريد منك رغـــيفاً ... يعل خـواناً نظيفاً
أريد ملـحاً جريشاً ... أريد بقلاً قطـــيفاً
أريد لحـماً غريضاً ... أريد خلا ثقـــيفاً
أريد جدياً رضـــيعاً ... أريد سـخلاً خروفاً
أريد ماءً بثـــلجً ... يغشى إناء طـريفاً
أريد دن مـــدام ... أقوم عـــنه نزيفاً
وساقياً مســتهشاً ... على القلوب خفيفاً
أريد منك قميـصاً ... وجبة ونصـــيفاً
أريد نعـــلاً كثيفاً ... بها أزور الكنيـفا
أريد مشطاً وموسى ... أريد سطلاً وليفاً
يا حبذا أن ضـيفا ... لكم وأنت مضيفاً
رضيت منك بهذا ... ولم أرد أن أحـيفا

قال عيسى بن هشام: فنلته درهماً، وقلت له: قد آذنت بالدعوى وسنعد ونستعد، ونجتهد ونجد، ولك علينا الوعد من بعد، وهذا الدرهم تذكرة معك. فخذ المنقود، وانتظر الموعود.." [٢٩].

نجد الحريري يذكر مهنة الكدية في المقامة الساسانية أيضاً ففي نهاية المقامات نجد أبا زيد السروجي وهو من الشخصيات الرئيسة عند الحريري " فضلاً عن الحارث بن همام في المقامة الساسانية وقد بلغ من الكبر عتيا يوصي ولده بأن يقوم بحرفة الكدية من بعده، حيث يقول له: "يا بني إنه قد دنا ارتحالي من الفناء. واكتحالي بمرود الفناء. وأنت بحمد الله ولي عهدي. وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي. ومثلك لا تُقرع له العصا. ولا ينبه بطرق الحصى. ولكن قد ندب إلى الإذكار. وجُعل صيقلاً للأفكار. فاحفظ وصيتي. وجانب معصيتي. وأخذ مثالي. وافقه أمثالي. فإنك إن اشترشدت بنصحي. واستصبحت بصبحي أمرع خانك. وارتفع دخانك. يا بني إني جربت حقائق الأمور. وبلوتُ تصاريف الدهور. فرأيت المرء بنشبه لا بنسبه. والفحص عن مكسبه لا عن حسبه. وكنت سمعت أن المعايش: إمارة، وتجارة، وزراعة، وصناعة، فمارست هذه الأربع لأنظر أيها أوفق وأنفع. فما أحمدت منها معيشة. ولا استرغدت فيها عيشة "[٣٠].

الوعظ :

من أسلوب الهمذاني في الوعظ ما ذكره في المقامة الوعظية ، ويقول : "أيها الناس إنكم لم تتركوا سُدى، وإن مع اليوم غدا، وإنكم واردو هوة،

فأعدوا لها ما استطعتم من قوة، وإن بعد المعاش معاداً، فأعدوا له زادا، ألا لا عذر فقد بينت لكم المحجة، وأخذت عليكم الحجة، من السماء بالخبر، ومن الأرض بالعبر، ألا وإن الذي بدأ الخلق عليماً، يحي العظام رميماً، ألا وإن الدنيا دار جهاز، وقنطرة جواز، من عبرها سلم، ومن عمرها ندم [٣١].

أما مقام الوعظ لدى "الحريري" فهو من أخص خصائص المقامات، فقد جعل للوعظ عشر مقامات بدلاً من اثنتين عند بديع الزمان، ومنذ المقامة الأولى نجد أنه ملأ مقاماته بالأسلوب التربوي الوعظي من أجل تهذيب تلاميذه، وفي وعظه دعا إلى نبذ الحياة الدنيا، وفي ذلك تهرب من الحياة الذي ينشأ عنه تأخر الأمة، واضطراب أحوالها، وبدون شك أن هذا النوع من الوعاظ لم يكن يسعى سعياً مشروعاً للحصول على رزقه[٣٢]، فيقول: " أيها السادر في غلوائه. السادل ثوب خيلائه. الجامح في جهالاته. الجانح في خزعبلاته. إلام تستمر على غيك. وتستمرى مرعى بغيك؟ وحتام تتناهى في زهوك. ولا تنتهي عن لهوك؟ تبارز بمعصيتك مالك ناصيتك! وتجتري بقبح سيرتك على عالم سريرتك! وتتوارى عن قريبتك. وأنت بمرأى رقيبك! وتستخفي من مملوكك وما تخفي خافية على مليكك! أتظن أن ستنفعك حالك. إذا آن ارتحالك؟ أو ينقذك مالك حين توبقك أعمالك؟ أو يغني عنك ندمك إذا زلَّتْ قدمك؟ أو يعطف عليك معشرك يوم يضمك محشرك؟ [٣٣].

المضمون :

الأدب مرآة لكل ما يجري في المجتمع إلى حد ما، صورة للواقع الاجتماعي بأبعاده النفسية والفكرية والعاطفية والمادية، كما أن للأدب وجه آخر وهو الوجه الخيالي وهذا الخيال يعطي بُعداً آخر للواقع الذي تعيش فيه، حيث تخرج من قيودها من خلال الأدب وتتحرك معه بعيداً عن الواقع، وعندما تعود تكون محملة بكل الصور الخيالية.

تصور المقامات مظاهر خاصة بالحياة اليومية الاجتماعية كألوان الطعام الموجودة في تلك الفترة، وذكر مختلف ألوان الطعام المنتشر، فنجد في المقامة البغدادية للهمذاني يقول: "حدثنا عيسى بن هشام قال: اشتهيت الأزاذ وأنا ببغداد، وليس معي عقد، على نقد، فخرجت انتهز محالّه حتى أحَلّني الكرخ... إلى أن يقول: فقلت هلمّ إلى البيت نُصبْ غذاء أو إلى السوق نشترِ شواء يتقاطر شواؤه عرقا، والسوق أقرب، وطَعامه أطيب، فاستفرته حمة القوم. وعطفته عاطفة اللحم، وطمع ولم يعلم أنه وقع. ثم أتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقاً، وتتسايل جواذبه مرقاً.. [٣٤].

فذكر الهمذاني "الأزاذ" وهو نوع من أنواع التمر الجيد، والشواء و (جواذبه) وهي: رغيف يخبز وفوقه قطعة لحم. ثم يذكر الهمذاني أنواع الحلوى المعروفة فيقول : " ثم زن له من تلك الحلواء، واختر له من تلك الأطباق، وانضد عليها أوراق الرقاق، ورشّ عليها شيئاً من ماء السمّاق، ليأكله أبو زيد هنيا، فانحنى الشواء بساطوره على زبدة تنوره، فجعلها كالكحل سحقاً، وكالطحن دقاً، ثم جلس وجلست، ولا يئس ولا يئست، حتى استوفينا وقلت لصاحب الحلوى: زن لأبي زيد من اللوزينج رطلين، فهو أحرى في الحلوق، وأصفى في العروق.." [٣٥].

اللوزينج نوع من الحلوى يضع من نوع من الخبز ويسقى بدهن اللوز، ويحشى بالجوز واللوز وما شابههما.

حدثنا عيسى بن هشام قال: " كنت بالبصرة، ومعي أبو الفتح الإسكندري رجل الفصاحة يدعوها فتجيبه، والبلاغة يأمرها فتطيعه، وحضرنا معه دعوى بعض التجار، فقدمت إلينا مضيرة، تثني على الحضارة، وتترجرج في العصاره، وتؤذن بالسلامة، وتشهد لمعاوية رحمه الله بالإمامة، في قصعة يزل عنها الطرف، ويموج فيها الظرف، فلما

أخذت من الخوان مكانها، ومن القلوب أوطانها، قام أبو الفتح الإسكندري يلعنها وصاحبها، ويمقتها وآكلها، ويثلبها وطابخها، وظنناه يمزح فإذا الأمر بالضد." [٣٦].

والمضيرة: لحم يطبخ باللبن المضير أي الحامض، وربما خلط المضير بالحليب وهو الأجود ثم يضيفون عليها الأبزار ما يزيد اللذة في طعمه.

وذكر الطعام وأوانيه وأنواعه كثيرة الذكر عند الهمذاني في مقاماته.

ويقول الحريري في مقامته الصنعانية : "فوجدته مثافنا لتلميذ، على خبز سميذ، وجدي حنيذ، وقبالتها خابية نبيذ[٣٧]..، ويقصد بالخبز السميذ الأبيض الخالص، والجدي الحنيذ: المشوي على حجاره محماة.

ومن العادات والتقاليد السائدة عند أهل الميت ووصف أحوالهم، وذلك ما ذكره الهمذاني في مقامته (المقامة الموصلية) يقول: "واحتفلت بقوم قد كوى الجزع قلوبهم، وشقت الفجيعة جيوبهم، ونساء قد نثرن شعورهن، يضربن صدورهن، وجددن عقودهن، يلطمن خدودهن..." [٣٨]. فهنا يصور حالة أهل الميت وعاداتهم وتقاليدهم من ضرب الصدور ، ولطم الخدود.

أما الحريري فيصف زيارة القبور، يقول:

حدث الحارث بن همام قال: " آنست من قلبي القساوة. حين حللت ساوة. فأخذت بالخبر المأثور. في مداواتها بزيارة القبور. فلما صرت إلى محلة الأموات. وكفات الزفات. رأيت جمعاً على قبر يحفر. ومجنون يقبر. فانحزت إليهم متفكراً في المآل. متذكراً من درج من الآل. فلما ألحدوا الميت. وفات قول ليت. أشرف شيخ من رباوة. متخصراً بهراوة. وقد لفع وجهه بردائه. ونكر شخصه لدهائه. فقال: لمثل هذا فليعمل العاملون. فاذكروا أيها الغافلون. وشمروا أيها المقصرون، وأحسنوا النظر أيها المتبصرون! ما لكم لا يحزنكم دفن الأتراب. ولا يهولكم هيل التراب؟ ولا تعبؤون بنوازل الأحداث. ولا تستعدون لنزول الأجداث؟ ولا تستعبرون لعين تدمع. ولا تعتبرون بنعي يسمع؟ ولا ترتاعون لإلف يعقد. ولا تلتاعون لمناحة تعقد؟ يشيع أحدكم نعش الميت. وقلبه تلقاء البيت. ويشهد مواراة نسيبه. وفكره في استخلاص نصيبه. ويخلي بين ودوده ودوده. ثم يخلو بمزماره وعوده. طالما أسيتم على انثلام الحبة وتناسيتم اختزام الأحبة. واستكنتم لاعتراض العسرة واستهنتم بانقراض الأسرة. وضحكتم عند الدفن ولا ضحكتم ساعة الرفن. وتبحترتم خلف الجنائز ولا تبخترتم يوم قبض الجوائز. وأعرضتم عن تعديد النوادب إلى إعداد المآدب. وعن تحرق الثواكل إلى التأنق في المأكل. لا تبالون بمن هو بال ...." [٣٩].

أيضاً يذكر الحريري طقوس الموت ومظاهر الحزن والألم، فيقول:

حدث الحارث بن همام قال: " لما اقتعدت غارب الاغتراب، وأنابني المتربة عن الأتراب، طوحت بي طائح الزمن إلى صنعاء اليمن، فدخلتها خاوي الوفاض، بادي الإنقاض، لا أملك بلغة، ولا أجد في جرابي مضغة. فطفقت أجوب طرقاتها مثل الهائم. وأجول في حماتها جولان الحائم، وأرود في مسارح لمحاتي، ومسايح غدواتي وروحاتي، كريماً أخلق له ديباجتي، وأبوح إليه بحاجتي، أو أديباً تفرج رؤيته غمتي، وتروي روايته غلتي.

حتى آذتني خاتمة المطاف، وهدتني فاتحة الألطاف، إلى ناد رحيب محتو على زحام ونحيب، فولجت غابة الجمع، لأسبر مجلبة الدمع، فرأيت في بهرة الحلقة، شخصاً سمح الخلقة، عليه أهبة السياحة، وله رنة النياحة، وهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه، وقد أحاطت به أخلاط الزمر، إحاطة الهالة بالقمر، والأكمام بالثمر..." [٤٠].

النقد :

يتحول الهمذاني في بعض مقاماته إلى ناقد أدبي عندما يطلق أحكاما نقدية على الشعراء والكتاب، يظهر ذلك جلياً في مقامته (الشعرية) و (القريضية) و (الجاحظية) وذلك يدل على حسه النقدي فقد أطلق أحكاماً على "امرئ القيس" و "الفرزدق" و "الأخطل"، وغيرهم ، وكذلك كان يسأل أسئلة مفاجئة يجيب عنها إجابات ذكية ولماحة أيضاً. (٤١)

ويتخلل في مقامته الوصف المجرد، ويظهر من خلاله قوة الكاتب، في جمعه للكلمات ومرادفاتها، كما يظهر في المقامة (الحمدانية)، كما يهتم بالدعوة إلى العلم والتعليم ويظهر ذلك جليا في مقامته (العلمية).

اللغة :

أسلوب المقامات يعجّ بالصناعة اللفظية من جناس وطباق مع التزام تام بالسجع ، و تبدأ اللغة في المقامة العربية بألفاظ متقاربة لتكون الجملة في سياق الفقرة، لتشبع في النص موسيقى داخلية، توفر له الانسجام والإيقاع المسجع... فاللغة هي التي توجد المضمون مع اختلاف المستوى الأدائي والنمطي.. فهي التي تحاور البطل ويحاورها ، فاللغة في مقامات بديع الزمان ألفاظ سهلة، تبتعد عن الغريب إلاّ نادراً (٤٢).

ففي مقامته "الأصفهانية" يقول: "كنت بأصفهان أعتزم السير إلى الري فحللتها حلول الفي، أتوقع القافلة كل لمحة ، وأترقب الرحلة كل صبحة، فلما تمّ ما توقعته نودي للصلاة نداء سمعته... فانسللت من بين الصحابة . اغتنم الجماعة أدركها، وأخشى فوت القافلة أتركها، لكني استعنت ببركات الصلاة على وعثاء الفلاة ، فسرت إلى أول الصفوف ومثلت للوقوف ..." (٤٣) .

فالألفاظ واضحة سهلة بعيدة عن الغرابة، إلاّ في قوله "وعثاء الغلاة" ويقصد ما يلحق القافلة من التعب والمشقة.

أما مقامات الحريري فقد كان متكلفاً في ألفاظ مقامية حيث أنها غريبة بعيد عن الأسماع، ففي المقامة المكية يقول : "نهضت من مدينة السلام، لحجة الإسلام،... صادف موسم الخيف، معمعان الصيف" (٤٤).

فعبر بقوله "الحنيف" عن معنى مجمع الحاج، وكلمة المعمعان الصيف، للدلالة على شدة الحر، وهي من المعاني التي تحتاج إلى قاموس لمعرفة معانيها.

تركز المقامات على البديع والبيان، وهما الوسيلة التي يتخذها الكاتب لإظهار براعته ومهارته الأدبية، فتارة يستخدم بديع الزمان "التشبيه" وتارة "الكناية" و "الاستعارة" وقد يكون استخدام البديع لهذه الأساليب تعليميا لأن الهدف الأساس من المقامة عند الهمذاني تعليمي، وهو تعليم الناشئة أساليب العربية وسر جمالها. وكذلك الحريري وظف هذه الأساليب في مقامته من أجل تقريب المعنى من جهة، وإظهارا لبراعته الأدبية من جهة أخرى.

أما الأسلوب الذي غلب على فن المقامات هو البديع خاصة السجع، وسنذكر بعض النماذج لمقامات الهمذاني والحريري.

يقول في المقامة البغدادبة : " لست بأبي زيد، ولكني أبو عبيد، فقلت: نعم، لعن الله الشيطان، وأبعد النسيان، أنسانيك طول العهد، واتصال البعد، فكيف حال أبيك؟ أشابٌّ كعهدي، أم شابَ بعدي..." ص ٦٣

وفي المقامة الأصفهانية يقول: "أتوقع القافلة كل لمحة، وأترقب الرحلة كل صبحة" ويقول: اغتنم الجماعة أدركها، وأخشى القافلة أتركها"، "وتقدم الإمام إلى المحراب فقرأ فاتحة الكتاب" (٤٥) .

وفي المقامة الأزاذية يقول: "فقبضت من كل شيء أحسنه، وقرضت من كل نوع أجوده، فحين

جمعت حواشي الإزار، على تلك الأوزار" [٤٦]

وكذلك الحريري في مقامته غنية بالسجع مثل مقامات الهمذاني، يقول فعلى سبيل المثال في المقامة المكية" يقول : " فبينما أنا تحت طراف ، مع رفقة ظراف ، وقد حمي وطيس الحصباء، وأعشى الهجير عين الحرباء، إذا هجم علينا شبح متسعسع، يتلوه فتى متزعزع ، فسلم الشيخ تسليم أديب أريب ، وحاور محاورة قريب لا غريب..." ( ) ص ٨٣

الخاتمة

توصلنا في هذا البحث الذي تناول الثابت والمتحول في مقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري، إلى النتائج التّالية:

أولا: مقامات بديع الزمان الهمذاني:

١- الراوي في مقامات الهمذاني هو: عيسى بن هشام، وهو خيالي ليس حقيقيا ؛ فزعم أنه قرشي النسب، وله زوجة وولد، وكان غنياً فانقلب عليه الدهر، لذلك تراه يجوب الآفاق متنقلا من بلد إلى آخر متنكرا في أزياء مختلفة متسولا للحصول على المال بالكدية والحيلة والدهاء (فلسفة في الحياة) ، أما البطل فكان رحالة (الرحلة)

٢-الناحية الاجتماعية:

- يبدو أن مقامات الهمذاني تعكس حالة اجتماعية متردية في زمان الهمذاني كانت تسود بلاد إيران (رحلاته كانت في بلاد إيران فقط، حيث كان الفقر منتشرا، والتسول منتشرا، عدد المكدّين كان كبيرا، الحيل كانت متنوعة).
- المقامات لم تكن تعكس فكر بديع الزمان؛ لأن الراوي الناطق باسم بديع الزمان كان يلوم أبا الفتح على تصرفاته، ويستغرب سلوكه ويعجب بحسن بيانه وبلاغته ومعارفه الأدبية واللغوية والفكرية الواسعة. وكان البطل مثقفا.

٣ -الناحية الأدبية:

- يصدر أحكاما نقدية على عدد من الشعراء (الجاهلي، الأموي)، وهذه الأحكام تتسم بالدقة والإيجاز، لم يبتكرها وقد سبقه إليها النقاد مثل ابن قتيبة وابن سلام الجمحي.
- -تحفل مقامات الهمذاني بالوعظ والحكم، والحث على العلم (خصص مقامة للوعظ يدعو فيها إلى الزهد في الدنيا).
- - أحيانا يدعو إلى العلم وأحيانا يدعو إلى الحمق
- - يبحث على طلب اللذة، وأخرى على الزهد
- - ينصح بالكرم وأحيانا بالبخل .

٤ -الأسلوب:

- كان هم بديع الزمان أن يجمع في مقاماته طائفة من الأساليب البلاغية المصنعة التي تعتمد على السجع والبديع.
- يسرف في تجميل كل مقاماته بأوسع طاقة ممكنة من الزخرف والزينة والتنميق.
- انصرف عن الموضوع إلى الأسلوب
- التجميل والترصيع هما غايته من عمله حتى يفوق معاصريه.
- ألفها لغرض التمرن على الكتابة والإنشاء
- الجمع بين النثر والشعر
- غالبا ما تختم المقامة بيتين أو أكثر يعبر بها أبو الفتح عن نفسه ومذهبه في الحياة.
- مقامات البديع أشد انسجاما وأبعد عن زخرف الصناعة وغريب اللغة.
- مقامات البديع أسهل مأخذا، وأقل تكلفا.
- مقامات البديع أكثر ابتكارا للوقائع والحوادث.
- تكثر طرائق القصص في مقامات البديع، مقاماته أدخل في الفن القصصي.

ثانيًا مقامات الحريري:

- بنى مقاماته على الكدية كما بناها البديع.
- لم يقصد الحريري القصص في ذاته.
- قصد تعليم الناشئة الأساليب الأدبية.
- الراوي: الحارث بن همام (خيالي)
- البطل: أبو زيد السروجي (حقيقي) اختلف العلماء والنقاد حول ذلك.
- مقاماته: تتكون من مقدمة وموضوع وخاتمة (تشبه العمل الروائي)
- الموضوع يتنوع من مقامة إلى أخرى.
- مقامات الحريري أبرع خيالا، وألطف فكاهة، وأكثر أمثالا، وقد نالت شهرة أكثر مما نالته مقامات البديع.
- الحريري أكثر من كتب المقامات بعد البديع ، وقد نسج على منواله وكرر أغراضه بأسلوب جزل وأكثر من الكلمات الحوشية، وترديد الشعر القديم.
- عمق في التصوير النفسي لشخصية أبا زيد السروجي يقرب من النضج الفني في القصص.
- بطل المقامات الحريرية أكثر وضوحا في جوانبه النفسية من بطل مقامات بديع الزمان.
- كليهما من البيئة الاجتماعية الدنيا .
- كلاهما يصف مفاسد عصره.
- ينص الحريري على أنه قصد من وراء هذا الوصف للشرّ التحذير منه، والعظة به والتنبيه إلى خطره وأن قصده خير من وراء تصويره لصنوف هذا الشرّ.
- مقامات الحريري تشبه مقامات الهمذاني من حيث النزعة التعليمية بل تفوقها في ذلك .
- مقامات الهمذاني أسهل مأخذا وأقل تكلفا، وأكثر ابتكارا للوقائع والحوادث، أما مقامات الحريري فأكثر إيغالا في التسجيع والتعقيد وتصعيب الأداء.
- مقامات الحريري أدق صنعة ، وأفضل شعرا ، وأكثر تعمقا في اللغة وأوضاعها، وأمثالها وحوادث رجالها.
- مقامات الحريري، مجموعة لغوية بلغ فيها أقصى ما يبلغه علماء الأدب واللغة في كل زمان
- مقامات الحريري ظلت زمنا طويلا أنموذج الإنشاء عند المتأدبين، ثم سقطت من مكانها بسقوط دولة السجع وشيوع النثر المطلق في جميع الدوائر الأدبية.

الهـــوامش

١ ينظر :أثر الحكام وثقافتهم في تطور الأدب في العصر العباسي، محمد محمد عيسى فيض، رسالة ماجستير ،ط١ ،السودان ،جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٨م، ص : ١٧٠.

٢ فن المقامة ،شوقي ضيف ، ط٣، دار المعارف، مصر، ١١١٩ ،ص ٥. .

٣ معجم الأدباء، ياقوت الحموي ،ج١، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠، ص : ٩٥.

٤ كشف المعنى والبيان عن رسائل بديع الزمان، الشيخ إبراهيم الأفندي الأحدب، دار التراث، بيروت، ص ٩.

٥ النثر الفني في القرن الرابع، زكي مبارك، مؤسسة الهنداوي ، القاهرة ، مصر ،٢٠١٣،ج ٢، ص ٣٩٥.

٦ المقامة ، شوقي ضيف ، ص ١٢- ١٥.

٧ السابق ، ص ٤٥.

٨ السابق، ص ٤٦.

٩ لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، ج١٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٥٩٧.

١٠ المقامة ، شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، مصر، ١١١٩، ص ٧.

١١ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، شهاب الدين القلقشندي ، ج ١٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت

ص ١١٧، وينظر : الأدب العربي في الأندلس، عبد العزيز عتيق، ط د ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص ٤٧٦.

١٢ الأدب العربي في الأندلس : ص٤٧٦ .

١٣ المقامة ، ص ٧.

١٤ فن المقامات بين المشرق والمغرب، يوسف نور عوض، ط ٢، دار القلم، بيروت، ص ٨.

١٥ تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات ، دار نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة ،ص ٢٤٣.

١٦ المقامة، ص٨.

١٧ الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم ،حنا الفاخوري، دط ،دار الجيل، بيروت، لبنان، ص ٢١٦.

١٨ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: ج١٤، ص ١٢٤

١٩ رأى في المقامات، عبدالرحمن ياغي، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٤٩م ، ص٥٧.

٢٠ فن المقامات في الأدب العربي ، عبد الملك مرتاض، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، د ط، ١٩٨٠، ص١٤٠.

٢١ فن المقامة: النشأة والتطور، دراسة وتحليل، محمد هادي هادي، التراث الأدبي، السنة الأولى، العدد الرابع، ١٣٨٨هـ.

٢٢ فن المقامات في الأدب العربي ، ص ٢١.

٢٣ السرد العربي القديم، الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، هيفاء الكعبي ،ط١،المؤسسة العربية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٢٥.

٢٤ ()مقامات بديع الزمان، محمد عبده ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ص:٦٣.

٢٥ () مقامات بديع الزمان، ص ٩- ١١.

٢٦ بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية، مصطفى الشكعة ، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٣٢٣.

٢٧ فنون النثر الأدبي في آثار لسان الدين بن الخطيب، المضامين والخصائص الأسلوبية ، محمد مسعود جبران ،ط ١، دار المدار الإسلامي ص ٤٥٧.

٢٨ المقامة ، ص ٢٤-٢٥.

٢٩ مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص ١٠٠- ١٠١.

٣٠ مقامات الحريري، القاسم علي بن محمد الحريري، شرحه عيسى سابا، ط١،دار صادر، بيروت، ١٤٢٧ ، ص ٥٣٤-٥٣٦.

٣١ مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص ١٦٠.

٣٢ شعرية المقامة العربية مقاربة نقدية تحليلية للمقامة الصنعانية للحريري ،محفوظ ضامن ،رسالة ماجستير ، كلية الآداب والفنون بجامعة ابن باديس ، الجزائر ، ٢٠١٨م، ، ص ٥٢.

٣٣ مقامات الحريري، ص ١٩-٢٠.

٣٤ مقامات بديع الزمان، ص ٦٣.

٣٥ مقامات بديع الزمان: ص ٦٣.

٣٦ السابق ، ص ١٠٩.

٣٧ مقامات الحريري، ص١١.

٣٨ مقامات البديع ، ص ١٠٣.

٣٩ مقامات الحريري، ص ٦٤.

٤٠ السابق ، ص ١١.

٤١ النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، ص ٢٦٥.

٤٢ السابق ، ص ١٨٢.

٤٣ مقامات بديع الزمان ، ص ٥٧.

٤٤ مقامات الحريري ، ص ٨٣.

٤٥ مقامات بديع الزمان ، ص ٥٧ .

٤٦ مقامات بديع الزمان ، ص ١٤ .

المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

- الأدب العربي في الأندلس، عبدالعزيز عتيق، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- الجامع في تاريخ الأدب العربي ، الأدب القديم ، حنا الفاخوري، د.ط، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، هيفاء الكعبي، ط١، المؤسسة العربية، بيروت، ٢٠٠٥م.
- المقامة، شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، مصر، ١١١٩.
- النثر الفني في القرن الرابع، زكي مبارك، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، ج١، ٢٠١٣م.
- بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية والمقالة الصحفية، مصطفى الشكعة، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٩٥م.
- تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.
- رأي في المقامات، عبد الرحمن باغي، ط١، بيروت،

دار الكتب العلمية، ١٩٤٩.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شهاب الدين القلقشندي ، ج ١٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- فن المقامات بين المشرق والمغرب، يوسف نور عوض، ط٢، دار القلم، بيروت، لبنان.
- فن المقامات في الأدب العربي، عبد الملك مرتاض، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، ١٩٨٠م.
- فن المقامة: النشأة والتطور دراسة وتحليل محمد هادي، التراث الأدبي، السنة الأولى، العدد الرابع.
- فنون النثر الأدبي، في آثار لسان الدين بن الخطيب، المضامين والخصائص الأسلوبية ، محمد مسعود جبران، ط ١ ، دار المدار الإسلامي للتوزيع، ٢٠٠٣م.
- كشف المعنى والعيان عن رسائل بديع الزمان، الشيخ إبراهيم الأفندي الأحدب، دار التراث، بيروت.
- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، ج١٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج١، ط٣، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٠م.
- مقامات الحريري، القاسم علي بن محمد الحريري، شرحه عيسى سابا، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٢٧هـ.
- مقامات بديع الزمان، محمد عبده، دار الفضيلة، القاهرة.

الرسائل العلمية :

- شعرية المقامة العربية مقارنة نقدية تحليلية للمقامة الصنعانية للحريري، ضامن محفوظ ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والفنون بجامعة ابن باديس، الجزائر، ٢٠١٨م.
- أثر الحكام وثقافتهم في تطور الأدب في العصر العباسي ، محمد محمد عيسى فيض، رسالة ماجستير ،ط١، السودان، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٨م.